

بجاية تحت حكم بني غانية

أ/ عبد الله طويلب

قسم العلوم الإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيده.

مقدمة

تداول على حكم مدينة بجاية العديد من الدول والأسرات ، ومن بين هذه الفترات الفترة التي ظهر فيها بنو غانية القادمين من الجزائر الشرقية (جزر البليار) من مدينتي ميورقة ومنورقة ، حيث كانوا حكاما عليها ، وبذلك أصبحت بجاية تابعة لبني غانية الذين كان لهم صراع طويل مع الدولة الموحدية ، انتهى بسيطرة بني غانية على بجاية . بعد استيلاء بني غانية على هذه المدينة أصبحت بجاية التي جعلوها عاصمة لملكهم و منطلقا لتوسعاتهم في بلاد المغرب، فقد وصلت حدود مملكتهم إلى أجزاء واسعة من شرق المغرب الأوسط إضافة إلى بلاد إفريقية .

1- أصل بني غانية وصلتهم بالمرابطين :

ينتمي بنو غانية حكام الجزائر الشرقية¹، إلى قبيلة مسوفة الصنهاجية² بصحراء لمتونة³، إحدى أعظم قبيلتين قامت عليهما الدولة المرابطية ، كان علي المسوفي جدّ بنو غانية يتمتع بشخصية قوية، ويتحلّى بمواهب عدّة، وله مكانة عالية في قومه، ممّا جعله مقرباً من أمير المرابطين يوسف بن تاشفين حيث اختلف يوما مع أحد رجال قبيلة لمتونة ، فقتله وهرب إلى الصّحراء ، فتدخّل يوسف بن تاشفين في التّراع، ووضع من ماله الخاص دية القتل وأرضى أهله ثمّ استدعى إليه عليّ المسوفي من مقره بالصّحراء وزوجه امرأة من أهل بيته ،

تسمى غانية بعهد أبيها⁴ أو امرأة من حظايا القصر⁵ من غانة و لهذا فالصّواب تشديد الياء وفتحها في قراءة الاسم⁶ فنسب أبناؤها وأحفادها من بعدها باسم بني غانية نسبة إلى أمّهم ، إن أمثال هذه التّسميات من حيث نسبة الرّجل إلى أمه كانت معروفة عند المرابطين ، فكثير من قوّادهم ينسبون إلى أمّهاتهم ، مثل ابن عائشة وابن فاطمة وابن الصّحراويّة وغيرهم⁷ فأنجبت غانية ولدين هما يحيى ومحمد، تربّيا في رعاية يوسف بن تاشفين ، فلمّا خلف علي بن يوسف بن تاشفين⁸ أباه في الحكم رعى لهما هذه الحقوق ، وقرّبهما إليه واستعملهما على الولايات⁹ لخصّ المراكشي التعريف بابن غانية فقال : "وتلخيص خبر هؤلاء القوم _ أعني بني غانية _ أنّ أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وجّه إلى الأندلس برجلين اسم أحدهما يحيى والآخر محمد ابني علي من قبيلة مسوفة ، يعرفان بابن غانية وهي أمّهما، فأما يحيى منهما وهو الأكبر فكان حسنة من حسنات الدّهر، اجتمع له من المناقب ما افترق في كثير من النّاس ، فمنها أنّه كان رجلا صالحا ، شديد الخوف من الله ، والتّعظيم له والاحترام للصّالحين ، هذا مع علو قدمه في الفقه وكان مع هذا فارسا شجاعا إذا ركب عدّ وحده بخمسائة فارس ، وكان علي بن يوسف يعدّه للعطائم ويستدفع به المهمّات ، وأصلح الله على يديه كثيرا من جزر الأندلس ، ودفع به عن المسلمين غير مرة مكاره قد كانت نزلت بهم، فقد ولاه مدينة بلنسية ثمّ عزله عنها ولاه قرطبة ، فلم يزل بها واليا إلى أن مات رحمه الله....."¹⁰.

أمّا محمّد بن غانية فيقول عنه المراكشي ، أنّه كان واليا من قبل أخيه على بعض أعمال قرطبة ، فلمّا مات اضطرب أمر محمد هذا ، وبقي يجول بلاد الأندلس والفتنة تزيد ودعوة المصامدة تنتشر، فلمّا اشتد خوف محمد أتى مدينة دانية فعبر منها إلى جزيرة ميورقة، فملكها والجزيرتين اللّتين حولها- منورقة، يابسة - ويقال أنّ أمير المسلمين علي بن يوسف نفاه إليها عن طريق السّجن بها¹¹ هناك رواية أخرى حول محمد بن غانية حاكم الجزائر الشّرقية، ففي سنة 509هـ/1116م عين أمير المسلمين عليّ بن يوسف بن تاشفين لولاية الجزائر الشّرقية ، أنور بن أبي بكر اللّمتوني فبقي هذا الأخير في منصبه عشر سنوات ، ثمّ استبدّ وبغى فقام أهل¹² الجزائر الشّرقية وقبضوا عليه ثمّ بعثوا إلى أمير

المسلمين علي بن يوسف يشرحون له سبب ثورتهم ، ويسألونه أن يعين عليهم واليا آخر ، فحقق أمير المسلمين رغبتهم ، وبعث إليهم سنة 520هـ/1126م محمد بن غانية المسوفي ، فاستمر محمد في منصبه زهاء ثلاثين عاما¹³ . وهناك رواية تقول أن علي بن يوسف بعث واليا عليها هو أنور بن أبي بكر من رجالات لمتونة وبعث معه خمسمائة فارس من معسكره ، فأرهب لهم ، وأراد بناء مدينة أخرى بعيدة عن البحر ، فامتنعوا وثاروا به وحبسوه ومضوا إلى علي بن يوسف ، فأعفاهم منه وولى عليهم محمد بن علي بن يحيى المسوفي المعروف بابن غانية ، وكان أخوه يحيى على غرب الأندلس ، واستعمل أخاه على قرطبة ، فكتب إليه علي بن يوسف يأمره بصرف محمد أخيه إلى ولاية ميورقة ، فارتحل إليها من قرطبة ومعه أولاده ، ولما وصل إلى ميورقة قبض على أنور وبعثه مصفدا إلى مراكش¹⁴ ، وحكم قبضته على الجزائر الشرقية ليجعلها نواة لأمارته¹⁵ ، كان لمحمد بن غانية أربعة أولاد : عبد الله ، إسحاق ، الزبير ، طلحة ، و بنات فاختار لولاية عهده أكبر أولاده ، و هنا تختلف الرواية فيقال إن إسحاق حقد على أخيه و دبر مامرة ، قتل فيها أبوه و أخوه .

2- الجزائر الشرقية في ظل حكم بني غانية:

كانت الجزائر الشرقية إحدى ولايات المرابطين في الأندلس¹⁶ ، وهي عبارة عن ثلاث جزر ميورقة و منورقة و يابسة ، فقد استطاع محمد بن علي بن غانية أن يدير دفة الحكم في تلك الجزر بحنكة سياسية بارعة و حزم و قوة عظيمتين ، ثم أخذ يرقب بحذر شديد انتصارات الموحيدين على المرابطين في المغرب ، فلما دخل الموحدون مراكش عاصمة المرابطين شدد محمد بن غانية قبضته على الجزائر الشرقية ، ليجعلها نواة لإمارة تحمل اسم قبيلته ، وكانت الجزائر الشرقية تعيش في اطمئنان خلال قتال ابن مردنيش للموحيدين فقد كان هؤلاء لا يحفلون بأمر الجزائر الشرقية ، ثم أدركوا أهمية موقعها البحري فتوالت كتبهم إلى إسحاق بن غانية يطلبون الدخول في طاعتهم¹⁷ ، ومنها سينطلق بنو غانية لمواجهة الموحيدين و الدخول إلى بلاد المغرب و السيطرة عليها .

3- تمرد بني غانية :

وجه أبو يعقوب القائد أبا الحسن علي بن البربرتي¹⁸ إلى جزيرة ميورقة بعد هلاك إسحاق بن غانية ليعرض الطاعة على من بها من بني إسحاق وليقدم خدمته عليه على جري العادة في من خالف الجماعة من الثوار¹⁹ ، وكما سبق الذكر فقد ولي محمد بعد أبيه إسحاق ، و بعث الموحدون بطاعته فأرسلوا علي بن البربرتي لاختبار ذلك منه ، فأحس بذلك إخوته فأنكروا ذلك وقبضوا عليه ، ولما بلغهم مهلك الخليفة و ولاية ابنه المنصور²⁰ اعتقلوا علي بن البربرتي²¹ . وهناك رواية أخرى تجعل مسير جيش الموحيدين في عهد الخليفة المنصور ، وليس في عهد أبيه ، و كان السبب في التوجه إلى ميورقة ، هو أن صاحب ميورقة عليا بن إسحاق بن محمد وجه بطلبه يستدعي بيعته ، فأنف من ذلك و أساء الرد واحتال على الرسل وأودعهم في السجون²² . فشل الموحدون في غزو مدينة شنترين²³ و استشهد الخليفة أبو يعقوب يوسف في ربيع الثاني سنة 580هـ / جويلية 1184م ، من أثر جراح أصابته في الغزو ، وتصادف في ذلك الوقت ، أن بعض وحدات الأسطول الموحيدي ، كانت في زيارة رسمية لجزيرة ميورقة ، بقيادة أبي الحسن بن البربرتي فتظاهر الميورقيون باستقباله ، والحفاوة به ، ثم بعثوا إلى مراكمهم استولوا عليها ، فلم يجد القائد أبو الحسن إلا الاستسلام ، واعتقلوه في دار الضيافة ، كانوا قد أنزلوه بها²⁴ . لقد شجعت هذه الظروف التي تمر بها الدولة من فشل قواتهم أمام مدينة شنترين ومقتل خليفهم ، ومبايعة الأمير الجديد يعقوب بن يوسف ، وانشقاق بني عبد المؤمن على أنفسهم ، وامتنع البعض عن مبايعة الخليفة الجديد ،

علي بن إسحاق على التمرد ضد دولة الموحدين ، بل وأكثر من ذلك شحن قواته في أسطول و النزول على بجاية قاعدة الحكم في المغرب الأوسط والاستيلاء عليها²⁵.

لم يكتف بنو غانية برفض طاعة الموحدين واعتقال سفيرهم ، بل اتجهوا بأبصارهم إلى بلاد المغرب ، وهي المنطقة المشحونة بالاضطرابات والقتال والمتاعب ، فقد كان بنو غانية في مشروعهم لغزو المغرب يعتمدون على مؤازرة خصوم الموحدين أمثال القبائل العربية من بني هلال²⁶ ورياح.

فقد قضى الموحدون على ثورتهم سنة 576 هـ / 1181 م كما أنهم سيعتمدون بلا شك علي بني حماد أصحاب بجاية الذين قضى الموحدون على ملكهم بالإضافة إلي الاعتماد علي بني مطروح في طرابلس، وعلي قراقوش مملوك صلاح الدين الأيوبي الذي هو الآخر لعب دور الحليف لبني غانية²⁷.

4- احتلال بني غانية لبجاية :

لم يكتف بني غانية برفض طاعة الموحدين و اعتقال سفيرهم بل فكروا كذلك في انتهاز فرصة ما أصاب الموحدين من آثار هزيمة شنترين و تفرق جيوشهم الغازية وجنوح الخليفة الجديد أبا يوسف يعقوب إلى القيام بإصلاحات فاتجهوا بأبصارهم إلى إفريقية إلى تلك المنطقة المضطربة ، وأزمعوا غزو مدينة بجاية ، أقرب ثغور هذه المنطقة إلى ميورقة²⁸ ، فلما توفي أبو إبراهيم إسحاق قام بالأمر من بعده ابنه علي بعهد أبيه إليه ، و خرج بأسطول ميورقة إلى العدو و قصد مدينة بجاية حيث راسله جماعة من أعيانها يدعونه إلى أن يملكوه و ممّا جرّاه أيضا سماعه خبر موت أبي يعقوب و انشغالهم ببيعة أبي يوسف و ظنّ أن الأمر سيضطرب و أن الخلاف سينشأ فكان هذا أيضا مما أعانه على الخروج .

قصد ساحل بجاية فنزل به فقاومه أهلها مقاومة ضعيفة حيث تغلب عليهم²⁹ ، و لم يكن تفكير بني غانية في غزو بجاية دون تمهيد سابق فقد اتصل علي بن غانية ببعض العناصر الناقمة على الموحدين في المدينة من أولياء بني حماد ، أمرائها السابقين ، وراسله جماعة من أهلها فقد كان بنو غانية على علم تام بأحوال مدينة بجاية فكانت السفن التجارية تسير بانتظام بين ميورقة و بجاية لتبادل مختلف السلع³⁰ ، فقد كانت أجفان إسحاق بن غانية تصل أيضا من ميورقة كما تصل به أجفان بجاية ، لما عزم بنو غانية غزو بلاد المغرب ساروا بالأسطول ، و نزلوا شواطئ بجاية بمحل بيع السبي منها و كانت البلدة شاغرة من الجيش ، فتلقاهم الناس على عادة تلقيمهم لأجل السبي ، فنزلت الخيل معدة³¹ . فطلعوا على جبل الخليفة ، و دخلوا من باب اللوز إلى قصبة البلد ، و لم يكن فوق باب اللوز سور في ذلك الزمان ، و طالبوا الناس بالبيعة فبايعوهم³² ، فقد دخلها بنو غانية و الناس قائمون في صلاة الجمعة³³ .

تذكر البعض الروايات أن عليا ابن إسحاق حشد أسطولا يتألف من 32 سفينة تحمل نحو مائتي فارس و أربعة آلاف راجل تحت إمرة القائد رشيد النصراني ، استخلف علي ابن إسحاق على ميورقة أبا الزبير³⁴ ، وسار مع إخوته صوب بجاية فوصلت بسلام إلى الميناء، بينما كان والي المدينة السيد أبو الربيع سليمان على مقربة منها راحلا عنها في طريقه إلى مراکش ، لذلك لم يكن ببجاية آنذاك قوات كبيرة للدفاع فنزل بنو غانية بقواته إلى الشاطئ ، و ساروا نحو المدينة فاحتشد أهل البلد للمقاومة دون قائد و دون استعداد ، فسلب بنو غانية عليهم القسي و السهام فتفك بهم³⁵ ثم اقتحم المدينة و استولى عليها في 6 شعبان 580 هـ / 13 نوفمبر 1184م و هناك رواية تقول في 19 صفر سنة 581 هـ / ماي 1185م³⁶ و تقول إن أبا موسى بن عبد المؤمن والي ولاية إفريقية في ذاك الحين قادما إلى مراکش و نازلا ببجاية للراحة فوقع أسيرا³⁷ ويقول ابن خلدون أن سقوط بجاية كان في صفر سنة 581 هـ ، و يذكر أن عليا بن غانية ترك على ميورقة أخاه طلحة.

5- محاولة الموحدين لاسترجاع بجاية :

بلغ ذلك والي بجاية السيد أبي الربيع سليمان وهو في طريقه إلى مراكش فتوقف ورأى أن يعود لاسترداد ولايته فقد كان لديه ثلاثمائة فارس من الموحدين ثم استنفر ألف فارس من عرب تلك النواحي³⁸، فبعد احتلال علي بن غانية للمدينة ترك بها أخاه يحيى ومولاه الرشيد وهب مقتنيا أثر عاملها الموحد، وقد التقى به في منطقة يلميلول فنشب بينهما موقعة انتهت بهزيمة السيد أبا الربيع ومقتل معظم رجاله فقد انحاز العرب إلى علي بن غانية، ثم لاذ بالفرار وسار مع بقية رجاله إلى مدينة الجزائر غير أنه لم يحس بالأمان فيها بسبب تواضع قدراتها الدفاعية، وخشي أن يلحق به بن غانية، فسار إلى مدينة تلمسان، واجتمع مع واليها السيد أبا الحسن بن أبي حفص (أخوه) فأخذ في تحصينها وترميمها³⁹.

6- توسعات بني غانية انطلاقاً من بجاية :

استولى علي بن غانية اثر ذلك على مدينة مليانة⁴⁰ فعين عليها بدر بن عائشة، ثم عاد إلى مدينة بجاية فقد رأى أن ما حصل له فوق قدره ومطلبه⁴¹، أتى الجزائر⁴² فدخلها ثم مازونة⁴³، ثم دخل أشير⁴⁴ عنوة ثم أتى القلعة فدخلها و بث في هذه البلاد عمالا و حكاما ثم قصد قسنطينة فسار إليها وحاصرها أشهراً ولم يفلح، ثم قطع علي بن غانية الخطبة للموحدين من البلاد التي استولى عليها، فأمر بالدعاء للعباسيين، كما فرض ضرائب مجحفة على السكان⁴⁵ باسم خليفته يومئذ الإمام أبي العباس أحمد الناصر وصلى علي بن غانية الجمعة في بجاية فكان خطيبه الفقيه الإمام المحدث أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزري الاشبيلي مؤلف كتاب الأحكام وغيره من الأحكام، فحَقَّد ذلك عليه أبا يوسف يعقوب وأراد سفك دمه، فعصمه الله وتوفاه فوق فراشه⁴⁶ كان من جملة الكلام الذي أضرب بالموحدين في خطبته "والحمد لله الذي أعاد الأمر إلى نصابه وأزاله من أيدي غصابه"⁴⁷.

7- حملة المنصور لاسترداد بجاية :

في ظل هذه التطورات أصبح لزما على يعقوب المنصور الذي لم تكن قد مرت أكثر من خمسة أشهر على اعتلائه العرش، أن يثبت بالدليل المحسوس كفاءته وحزمه⁴⁸ لذلك جهّز جيشاً بلغ عدده عشرين ألف مقاتل وزوده بوافر العدة والآلات، ثم اسند قيادته إلى ابن عمه السيد أبا زيد بن أبي حفص⁴⁹ وأبا زيد بن السيد عمر عبد المؤمن⁵⁰، و بعث في نفس الوقت أسطولاً موحدياً كبيراً من سبّعة بقيادة أبي محمد بن إسحاق بن جامع وأبي محمد بن عطوش الكومي وأبي العباس الصقلي، فسار الجيش والأسطول وفق خطة حربية واحدة، متعاونين في البر والبحر⁵¹. وقد أمر الخليفة قيادة الجيش بمنح الأمان للمدن التي سقطت بيد بن غانية ومعاملتها برأفة، إذا ما عبرت عن استعدادها للخضوع من جديد لسلطة الموحدين⁵². مهّد الخليفة المنصور الطريق أمام الجيش والأسطول، فبعث عيونهم وجواسيسه بالكتب لأهل البلاد المغلوب عليها بالأمن والأمان والصفح⁵³، فبادر الأسطول الموحدى فاستولى على الجزائر قبل أن يصل إليها الجيش، واسر بها يحيى بن طلحة وأتباعه ثم سار الأسطول واستولى على مليانة، ففرّ حاكمها المرابطي بدر بن عائشة، فلحقه أهل مليانة واحضروه مصقداً بعد معركة هزم فيها، ثم اعدم بعد ذلك. ثم تقدّم أبو العباس الصقلي بسفينة من ميناء بجاية، فدرس عن طريق أعوانه الكتب إلى أهل بجاية يسألهم القيام على بني غانية ويخبرهم بوصول الجيش والأسطول فاستجاب أهل بجاية فثاروا وفتحوا أبواب المدينة⁵⁴. فاقتحمها رجال الأسطول، يتقدمهم أبو محمد بن جامع و فتكوا بقوات بن غانية وأنصاره ثم اسروا رشيد الرومي واستولوا على سفن بن غانية وأطلقوا سراح الأسرى الموحدين، هكذا استردّ الموحدون بجاية في صفر 581 هـ/ ماي 1185 م⁵⁵.

تمكن يحيى بن غانية والي بجاية من الهرب مع بعض رجاله وسار إلى أخيه علي وهو لا يزال على حصار قسنطينة فآخره بوصول الجيش والأسطول الموحدى، وبسقوط الجزائر ومليانة وبجاية، فاحرق علي بن غانية المنجنىقات وآلات الحصار تحت أسوار قسنطينة و سار بقواته جنوبا صوب الصحراء، فسار الموحدون وراءه ثم عادوا إلى بجاية لعجزهم عن اللحاق به، بسبب أحمالهم الثقيلة⁵⁶.

8- تحالف علي بن غانية مع قراقوش ضد الموحدين :

استمر علي في توغله بالصحراء فاتجه الى الواحات ببلاد الجريد، و كان خلال الطريق يستميل إليه طوائف العرب بالعطايا و الصلات الجزيلة فالتفّ حوله عرب بني رياح و بني جشم، و استولى بمساعدتهم على قفصة⁵⁷ بلغ علي بن غانية نزول شرف الدين قراقوش بقواته في بلدة الحامة من جهات طرابلس، فقام علي و إخوته بمراسلته، فسار إليهم قراقوش في ستين فارسا والتقى بهم عند حامة الهليل، فتحالف الطرفان واتفقا على قتال الموحدين معا ثم اقتسام البلاد بينهما نصفين، فالبلاد الواقعة غربي بونة أي المغربين الأوسط و الأقصى من حق علي بن غانية، أما البلاد الواقعة شرقي بونة من حق قراقوش، تم هذا التحالف في سنة 581 هـ / 1185 م⁵⁸.

فعاد علي بن غانية بعد هذا الاجتماع فاخذ يستولى على البلاد، وبعث قائده غزيّ الصنهاجي بالاستيلاء على مدينة أشير، فسار إليها و اقتحمها عنوة و قتل واليها الموحدى بعد أن استولى عليها، فحاول السيد أبو زيد استرجاع أشير لكنه فشل، فاتصل الموحدون بالقاضي أبي العباس بن الخطيب كي يقنع عبد الله الصنهاجي بالنزول عن المدينة، فنجح القاضي في مهمته فقبضوا عليه و صلبوه⁵⁹.

فسار علي بن غانية للاستيلاء على مدينة توزر لكنه فشل لمناعة تحصيناتها فحضر الحصار عليها، وقطع أشجار النخيل التي حولها ثم داخل بعض أهلها، فاستولى عليها بمساعدتهم سنة 582 هـ / 1186 م وعفا عن جميع الذين ساعدوه من أهلها، بينما قام باستصفاء من تخلى عنه، وسجن البعض الآخر فلم يطلق سراح أحد منهم إلا مقابل مبالغ كبيرة من المال ثم قتل كل من رفض فداء نفسه⁶⁰ بالمال وألقاه في بئر تسمى بئر الشهيد، في حين التف حول قراقوش بعض العرب من بني دياب، وساروا معه واستولى على جبل نفوسة و وزع أموالها على حلفائه كما انضم إليه مسعود بن زمام شيخ بني رياح، فهو من الخارجين على الموحدين، فسار مع حلفائه إلى طرابلس فاستولى عليها و ذاع صيته فهرعت إليه طوائف العرب⁶¹، كما استول على بن غانية على معظم إفريقيا، ثم قصد جزيرة باشر وطلب أهلها منه الأمان فأمنهم فلما دخلها العسكر نهبوا جميع ما فيها من الأموال والدواب والغلات و سلبوا الناس حتى ثيابهم، وامتدت الأيدي الى النساء و الصبيان وتركوهم هلكى.

كما فشل في الاستيلاء على تونس بسبب فصل الشتاء، حيث أهلكهم البرد ووقع فيهم الوباء فمات منهم 12 ألف⁶²، فعاد و قصد في سنة 582 هـ مدينة قفصة، فحاصرها وخرج أهلها الموحدين من عساكرهم و سلموهم إلى المثلث، فرتّب فيها جندا من المثلثين والأتراك و حصّنها بالرجال⁶³.

انضم قراقوش بقواته إلى علي بن غانية، فكثّر جمعهم وقويت شوكتهم واتبعوا جميعهم علي بن إسحاق وانقادوا إليه و لقبوه بأمرير المسلمين، وقصدوا بلاد إفريقيا فملكوها شرقا وغربا إلا مدينتي تونس والمهدية⁶⁴، وأقام فيها الدعوة العباسية، ثم بعث ولده وكتبه عبد المؤمن من فرسان الأندلس إلى الخليفة الناصر ببغداد، ما سلف لقومه من المرابطين لطلب المدد فقبله بقبول حسن وطلب إلى صلاح الدين أن يناصر الميورقيين في كفاحهم.

الهوامش:

- (1) الجزائر الشرقية: هي جزر البليار وتظم ثلاث جزر، ميورقة، منورقة، يابسة، وأكبر هذه الجزر جزيرة ميورقة، في البحر الزقاني من قبلة بجاية، أما يابسة تقع إلى الجنوب الغربي من جزيرة ميورقة. الحميري، الروض المعطار، تح إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت 1975 ص 568-567. الحموي معجم البلدان، ج5، دار صادر، بيروت، 1958م، ص 424. أبي مطرف بن عميرة المخزومي، تاريخ ميورقة، تح محمد بن معمر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2007، ص 66.
- (2) عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1997، ص 13.
- (3) هشام أبو رميلة، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية، ط1، جامعة النجاح، نابلس، ص 143.
- (4) عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، طبعة بولاق 1284، ص 190.
- (5) عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطين والموحدين، تح حسين مؤنس، ط1، المكتبة الثقافية، مصر، 1997م.
- (6) حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضارته من قبيل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، مج3، ط1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، لبنان 1992، ص 132.
- (7) أبي مطرف المخزومي، المصدر السابق، ص 66.
- (8) عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 190.
- (9) المصدر نفسه، ج6، ص ص 190-191.
- (10) عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 267.
- (11) المصدر نفسه، ص 268.
- (12) محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، القسم الأول الثاني من العصر الثالث، القاهرة 1964م، ص ص 144-145.
- (13) محمد عبد الله عنان، المرجع نفسه، ص ص 144، 125.
- (14) عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 142.
- (15) هشام أبو رميلة، المرجع السابق، ص 146. مراجع عقيلة الغناي، سقوط دولة الموحدين، ط1، منشورات جامعة بن غازي، ليبيا 1985، ص 72.
- (16) هشام أبو رميلة، المرجع السابق، ص 142.
- (17) محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 147.
- (18) البربرتي: فارس برشلوني مسيحي وقع أسيرا، في يد قائد الأسطول لب بن ميمون، فحمله إلى الأمير علي بن يوسف بمراكش، فجعله هذا الأخير قائدا على الجند النصراني لشجاعته، توفي في معركة بالقرب من تلمسان سنة 539هـ/1115م ثم اعتنق الإسلام واتخذ اسم أبا الحسن علي. أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب و الأندلس، ط1، دار النهضة العربية، بيروت 2000، ص 355. هوايي مبرندا، التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية، ط1، تعريب: عبد الواحد أعمار، منشورات الزمن الدار البيضاء، 2004، ص 323.
- (19) هشام أبو رميلة، المرجع السابق، ص 150.
- (20) المنصور: هو أبا يوسف يعقوب بن أبي يعقوب بن أبي محمد عبد المؤمن بن غلي القيسي الكومي، لما توفي والده اجتمع أشياخ الموحدين على تقديمه ومبايعته وتلقبته بأمير المؤمنين. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان طبعة القاهرة، 1950، ص ص 7_4. أبي الفدا الحافظ بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ط1، م7، ج3، دار الريان، 1989، ص 22. محمد علي الصلابي: دولة الموحدين، مكتبة الإيمان، ط1، مصر، 2004، ص 160.
- (21) عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص ص 242-243.
- (22) الحميري، المصدر السابق، ص ص 189_190.
- (23) شترين: لفظ مركب من كلمتين، الأولى شنت، بفتح فسكون والثانية رين، بكسر أوله، وهو اسم لمدينة متصلة بأعمال باجة غربي الأندلس. ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، تحقيق محمد هشام، ط2، المكتبة العتيقة، تونس، ص 118.
- (24) أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص ص 355_356.
- (25) هشام أبو رميلة، المرجع السابق، ص ص 150_151.
- (26) بنو هلال: ينسبون إلى هلال بن عامر بن صعصعة. من العدنانية، سكنوا نواحي قسنطينة والمسيلة والزاب القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط3، دار الكتب المصرية، القاهرة 1991، ص 267.
- (27) محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص ص 148_149.

- (28) نفسه ، ص 148.
- (29) عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص 270
- (30) هشام أبو رميلة : المرجع السابق ، ص 148 . محمد بن عمرو الطمار : تلمسان عبر العصور دورها في السياسة و حضارة الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 ، ص ص 63_62.
- (31) الغبريني: المصدر السابق ، ص ص 24_15.
- (32) نفسه ، ص 24 .
- (33) عبد الرحمن الجيلالي : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 14 .
- (34) عبد الرحمن بن خلدون : المصدر السابق ، ج 6 ص 507 . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 11 ، ص 334 . رشيد بورويبة : الجزائر في التاريخ من الفتح الى بداية العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 309 . مبارك محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، تقديم و تصحيح ، محمد الميلي ، ج 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 317 .
- (35) محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص 149 . ويظهر أن التاريخ الأول هو الأصح و أن التاريخ الثاني لا يتعلق باحتلال بجاية من طرف بني غانية و إنما باستعادتها من طرف الموحدون لأن احتلال بنو غانية لبجاية دام 6 أشهر . عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص 243 . عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق ، ص 195 . ابن الأثير : المصدر السابق ، ج 11 ، ص 171.
- (36) هويثي ميراندا : المرجع السابق ، ص 312 .
- (37) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 11 ، ص 206 .
- (38) ابن الأثير ، المصدر نفسه ، ج 11 ، ص 206 . عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص 191 .
- (39) وينظر ، محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 150 . هويثي ميراندا ، المرجع السابق ، ص 313 .
- (40) مليانة : في الأصل مدينة رومانية ، جدها زيري بن مناد وحصنها ، وهي قديمة البناء نضرة المزارع ، وفي جنوبها جبل وانشرش يسكنه قبائل من البربر منها مكناسة و كتامة و مطماطة وينتهي طرفه إلى مقربة من تاهرت . الإدريسي وصف المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ، من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ج 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ص ص 84_85 . مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية ، العراق 1968 ، ص 171 .
- (41) ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 148 .
- (42) الجزائر : جزائر بني مزغنة ، بينها و بين شرشال 70 ميلا و قديمة البناء بها آثار و هي على ضفة البحر . عبد المنعم الحميري : المصدر السابق ، ص 163 .
- (43) مازونة: بالقرب من مستغانم ، و هي على ستة أميال من البحر و هي مدينة بها مزارع و بساتين . عبد المنعم الحميري : المصدر السابق ، ص 521 . الإدريسي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 180 .
- (44) أشير : بلدة أو حصن بناها زيري بن مناد الصنهاجي ، عبد المنعم الحميري ، المصدر السابق ، ص 60 .
- (45) هويثي ميراندا ، المرجع السابق ، ص 314 .
- (46) عبد الواحد المراكشي : المصدر السابق ، ص 198 .
- (47) الغبريني ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق عادل نويمض ، ط 2 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت 1979 ، ص 24 .
- (48) هويثي ميراندا ، المرجع السابق ، ص 314 .
- (49) محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 151 .
- (50) الغبريني ، المصدر السابق ، ص 314 . رشيد بورويبة ، المرجع السابق ، ص 309 .
- (51) محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 151 . محمد بن عمرو الطمار ، المرجع السابق ، ص ص 64_65 .
- (52) هويثي ميراندا : المرجع السابق ، ص 314 .
- (53) أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ، ص ، ص 358 . 359 .
- (54) محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص 152 . هشام أبو رميلة ، المرجع السابق ، ص 157 .
- (55) محمد عبد الله عنان ، المرجع نفسه ، ص ص 358 . 359 .
- (56) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 11 ، ص 705 . هشام أبو رميلة ، المرجع السابق ، ص 158 . محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص ص 152 . 153 .

- (57) عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر السابق ، ج 6 ، ص ص ، 243. 191 .
- (58) هشام أبو رميلة ، المرجع السابق ، ص 159 .
- (59) عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر نفسه ، ج 6 ، ص 243 .
- (60) عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر نفسه ، ج 6 ، ص 153 .
- (61) محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص 156 .
- (62) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج 11 ، ص ص ، 212 211 .
- (63) المصدر نفسه ، ج 11 ، ص 212 .
- (64) هويثي ميراندا : المرجع السابق ، ص 320 .